

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أظهر الله فيه قوة الدولة واقتدارها وأوجب فيه رغبة ورهبة مسارعة النفوس المخالفة الى الطاعة وابتدأها وذلك ان عساكر أمير المؤمنين توجهت الى قصوره الزاهرة عند انفجار الفجر وحافظت على ما تحزره من كريم الثواب وجزيل الاجر واستنزلت الرحمة برؤية امام الامة واعدت الاخلاص في خدمته من اوفى الحرمات وأقوى الأذمة وأقامت إلى أن برز أمير المؤمنين والأنوار الساطعة طوالعه ومهابته تمنع كل طرف من استقصاء تأمله وتدافعه وقصد المصلى في كتاب لجبة ومواكب للتعظيم مستوجبة وعزة تتبين في الشمائل والصفحات وقوة يشهد بطيب وصفها أرج النفحات قد غدت عددها محكمة وخيولها مطهمة وذوابلها إذا طمئت كانت مقومة وإذا رويت عادت محطمة تتقلد صفائح متى انتضيت انصفت من الجائر الحائف ومتى اقتضبت عملا كان اقتضاها مبيضا للصحائف وفي ظلها معاقل للائذين وبحدها مصارع للمنابذين وهي للدماء هوارق وللهامات فوالق ولمستغلق البلاد مفاتيح ولمستفتحها مغالق .

ولما انتهى إلى المصلى قضى الصلاة أحسن قضاء وأداها أفضل تأدية واستنزل رحمة لم تزل بصلاته متمادية وانتهى إلى المنبر فركبه وخطب خطبه من استخلفه الله فكان مراقبه ومتقيه ووعظ أبلغ وعظ وأبان عما للعامل بنصحه في الدنيا والآخرة من فائدة وحط وعطف على الأضاحي المعدة له فنحراها جريا في الطاعات على فعلها المتهادي وأضحت تتوقع التكميل بإنجازه وعيده في الأعادي فانه يقضي بتصديقه ويمن بتخيله وتحقيقه وعاد إلى قصوره المكرمة مشكورا سعيه مضمونا نفعه مرضيا فعله مشمولا عبيده منه بما هو أهله أعلمك أمير المؤمنين ذلك فاعلم هذا واعمل به وكتب في اليوم المذكور .

وهذه نسخة كتاب في معنى ذلك والدولة مشتملة على وزير من إنشاء ابن